جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

# الأطعمة والمآدب
# في الدولة العربية الاسلامية
## حتى نهاية العصر الراشدي

رسالة تقدمت بها

هند جودت كاظم ناصر الشمري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ( جامعة ديالى ) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

**الأستاذ الدكتور عاصم إسماعيل كنعان**

2012م 1433هـ

أما الفصل السادس فقد خصص في ملحقات الأطعمة من الأشـــربة والأدوات والآنية ، وقد اشتمل على مبحثين ، الأول في ملحقات الأطعمة مـن الأشـــربة وغيرهـا ، والثـاني تناول أدوات وآنية الأطعمة والمآدب.

أسأل الله تعالى التوفيق فيما قدمت وأرجع الخطأ إلى نفسي إن وجـد ذلـك ومـا مـن صحيح الاّ من الله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام علـى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*الباحثة*

# الفصل الأول

# مفهوم الأطعمة والمآدب وما تعلق بهما من ألفاظ

## المبحث الأول :مفهوم الأطعمة والمآدب والألفاظ المتعلقة بهما

# المبحث الثاني: طعام العرب قبل الإسلام

# المبحث الثالث : حكم الأطعمة وأنواعها باعتبار التحليل والتحريم

## المبحث الأول

## مفهوم الأطعمة والمآدب والألفاظ المتعلقة بهما

أولا : مفهوم الأطعمة :

الاطعمة جمع طعام ، وطَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً فهو طاعِمٌ إذا أَكَلَ أَو ذاقَ وفي التنزيل: چ ھ ھ ھ چ (يم) ويقال فلان قَلَّ طُعْمُه أَي أَكْلُه، ويقال طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَماً وإنه لَطَيِّبُ المَطْعَمِ كقولك طَيِّبُ المَأْكَلِ. (مم)

---

(يم) سورة الأحزاب : 53.

(مم) ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب ،ط1 دار صادر ، ( بيروت، 1376هـ ـ 1956م ) :363/12.

ورجلٌ مِطْعَامٌ: يُطْعِمُ النّاسَ، ويَقْري الضَّيفَ في الشّتاء والصّيف ، وامرأةٌ مِطْعَامٌ بغير الهاء، ورجلٌ مِطْعَمٌ شديدُ الأكل، و المرأة بالهاء ،وطُعْمُ المسافِر: زادُهُ. والطُّعْمُ: الحبُّ الذي يُلْقَى للطّير. ( يم)

والطُّعْمة والطِّعْمة بالضم والكسر وَجْـهُ المَكْسَـبِ يقـال فـلانٌ طَيِّـب الطُّعْمـة وخبيـثُ الطُّعْمة إذا كان رَديءَ الكَسْبِ وهي بالكسر خاصَّةً حالةُ الأَكل ، والطُّعْمَةُ الدَّعْوَةُ إلى الطعـام والطِّعْمَةُ السِّيرَةُ في الأَكل ، يقال فلانٌ طَيِّبُ الطَّعْمَةِ وفلان خبيثُ الطِّعْمَةِ إذا كان من عادتـه أَنْ لا يأْكل إلا حَلالاً أَو حراماً ، واسْـتَطْعَمَه سـأله أَن يُطْعِمـه ، وعـن علـي ( مم) رضـي الله عنه(إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ فأَطْعِمُوه أَي إذا أُرْتِجَ عليـه في قـراءة الصـلاةِ واسْـتَفْتَحكُم فـافْتَحُوا

---

( يم) الفراهيدي أبـو عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد ( ت 170هـ ) ، العـين ، تحقيـق : مهـدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، ( العـراق 1980-1985): 90/1، الجوهري إسماعيل بن حماد ( 393هـ ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4، تحقيـق أحمـد عبد الغفور عطـار، دار العلـم للملايـين ، ( بـيروت ، لبنـان 1407 هـ - 1987 م) : 277/7 ، الفيروز آبادي مجـد الـدين محمـد بـن يعقـوب ( ت 817هـ) ، القـاموس المحـيط ، ط7 ، مؤسسـة الرسالة ( بيروت ، 2003م): 285/1.

( مم) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبـد منـاف القرشـي الهـاشمي، أبـو الحسـن ،ولد قبل البعثة بعشر سـنين فربـي في حجـر الـنبي ولم يفارقـه ،وشـهد معـه المشـاهد إلا غـزوة تبـوك ,وزوجه ابنته فاطمة ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولما آخى النبي بين أصحابه قـال لـه أنـت أخي ومناقبه كثيرة , أستشهد سنة (40هـ ) . ابن سعد ، محمـد بـن سـعد بـن منيـع ، أبـو عبـدالله البصري الزهري (ت230هـ ) ، الطبقات الكبرى ، ط1 ، ت : إحسان عباس ، دار صادر (بـيروت، 1968 م ): 337/2، ابن حجر العسـقلاني ، أبـو الفضـل احمـد بـن علـي الشـافعي (ت852هـ) ،الإصابة في تمييز الصحابة،ط1، تحقيق: علـي محمـد البجـاوي، دار الجيـل (بـيروت،1412هـ - 1992م ): 564/4 .

عليه ولَقِّنُوهُ(يم) وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام كـأنهم يُـدْخِلُون القـراءة في فيـه كمـا يُدْخَلُ الطعامُ (مم).

وطَعِمَه طَعْماً وتَطَعَّمَه ذاقَه فوجد طَعْمَهُ،وفي التنزيلچ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ چ(□) أي مَن لم يَذُقْه ، قال الليث طَعْمُ كلِّ شيءٍ يُؤْكلُ ذَوْقُه جَعَلَ ذواقَ الماء طَعْماً ونَهاهم أَن يأْخذوا منه إلاّ غَرْفَةً وكان فيها رِيُّهم ورِيُّ دوابهم ، قال أَبو إسحق(□) : معنى ومن لم يَطْعَمْه أَي لم يَتَطَعَّمْ به ، وقال القرطبي(ين) :(دل على أن الماء طعام ). (يم)

---

(يم) الدارقطني علي بن عمر (385 هـ ) ، سنن الدارقطني ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة ( بيروت 1386 هـ ): 400/1 ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ( ت458 هـ ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز ( مكة المكرمة ، ( 1414 – 1994) : 213/3 ، المتقي الهندي علي بن حسام الدين (975هـ ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ( بيروت 1989 م ) : 487/9.

(مم) ابن منظور ، لسان العرب : 363/12.

(□) سورة البقرة : 249.

(□) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، مصنف كتاب: (معاني القرآن )، وله تآليف جمة ، منها كتاب: (العروض)، وكتاب: (الاشتقاق )، وكتاب: (النوادر)، توفي سنة (311هـ ) . شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ( ت 748 هـ) ، سير اعلام النبلاء ،ط9 ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ـ محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ( بيروت ـ 1413 هـ ): 14/ 360.

(ين) ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الخزرجي القرطبي، من أهل قرطبة ، من افاضل علماء المالكية، اشتهر بالصلاح والتعبد ، وهو من كبار المفسرين، صاحب كتاب الجامع لاحكام القران ، توفي سنة (671هـ) . الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى — دار إحياء التراث ( بيروت ـ 1420هـ ، 2000م) : 200/1.

وروي عن ابن عباس(مم) أنه قال في زمزم: إنها طَعَامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ أَي يَشْبَعُ الإنسانُ إذا شَرب ماءَها كما يَشْبَعُ من الطعام.(□)

وقال الخليل(□) :العالي في كلام العرب أَن الطَّعامَ هو البُرُّ خاصة ، وأَهلُ الحجاز إذا أَطْلَقُوا اللفظَ بالطَّعامِ عَنَوْا به البُرَّ، وفي حديث أَبي سعيد(ين) :( كنا نُخْرِجُ صدقةَ الفطرِ

---

( يم) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ،القاموس المحيط 285/1.

( مم) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ،ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكان عمره 13 سنة إذ توفي رسول الله ﷺ لقب بحبر هذه الامة،توفي بالطائف (سنة 68 هـ ) وقيل( 69هـ ) وقيل (70هـ). ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ( ت463هـ )، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر (، القاهرة د.ت ): 350/2، ابن الأثير الجزري ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع( بيروت ، 1989م ): 192/2.

(□) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ،القاموس المحيط 285/1.

(□) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها،وهو أستاذ سيبويه النحوي ،ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا ،من مصنفاته كتاب( العين)، وكتاب (العروض) ، توفي سنة (170هـ ). ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، ( 1968م ) :256/2 ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :43/7، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي ( دمشق ، 1378ـ 1958م):112/4.

(ين) أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر والأبحر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، مشهور بكنيته( أبو سعيد الخدري ) أول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله

على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من طَعامٍ أَو صاعاً من شعير ) (يم) قيل أَراد به البُرَّ ، وقيل التمر وهو أَشبه لأَن البُرَّ كان عندهم قليلاً لا يَتَّسِعُ لإخراج زكاة الفطر . (مم)

وكلُّ ما يَسُدُّ جوعاً فهو طَعام،قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ (□).

يتضح مما سبق توسع اللغة في معنى الطعام وأن المعنى الذي يبدو مشتركا بينها هو اطلاقه على كل ما يسد به الجوع طعاما كان أم شرابا لحصول الانتفاع به والغاية منه.

**واصطلاحا :**

قال ابن الأثير(□) :الطَّعامُ عامٌّ في كلِّ ما يُقْتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك (يم).

---

عليه وسلم سننا كثيرة وروى عنه علما جما , وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم ,توفي ( سنة 74هـ ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 602/2 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 78/3.

( يم) النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ( ت303هـ )، سنن النسائي ،ط2 ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ( حلب 1406 هـ ـ 1986م ).

: 49/5 ، أحمد بن حنبل، ابو عبد الله الشيباني المروزي( 241هـ )، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط2 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ( بيروت ، 1420هـ ، 1999م ) : 417/18.

( مم) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ، القاموس المحيط 285/1

(□) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والآية من سورة المائدة :96.

(□) هو مجد الدين ابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي الشافعي، عالم أديب ناثر فقيه محدث ورع له مؤلفات منها (جامع الأصول) و(النهاية في غريب الحديث) توفي

وهذا القول مقارب لما ذكره أهل اللغة من معان ، ولما دلَّت عليه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وأشارت إليه.

## ثانيا : مفهوم المآدب :

المآدب جمع مأدبة ، وهي مشتقة من ( أدب ) ، ولاشك أن لهذا الاشتقاق أهمية عظيمة فالأدب يعني الكثير ، وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على القرآن لفظ (مأدبة) فعن ابن مسعودٍ(مم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :( إنَّ هذَا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ في الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ ما استطعتم )(□) .

---

سنة (606هـ ). أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي ( ت 1089 هـ ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ط1، تحقيق : سعود صالح العطيشان ، مكتبة العبيكان ( الرياض ـ 1413هـ): 40/7؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 13/3.

( يم) ابن منظور ، لسان العرب : 363/12.

( مم) ابو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من كبار الصحابة، فضلا، وعقلا، وعلما، وملازمة لرسول الله ﷺ وكثرة الرواية عنه، اسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، توفي سنة( 32هـ) وقيل ( 33هـ ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 316/2، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 256/3 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 368/2.

(□)الطبراني سليمان بن احمد ، المعجم الكبير ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ( بيروت ، 1406هـ ـ 1985م) : 130/9.

ولفظة ( المأدبة ) توحي الى السامع الترفع عن كل ما يجافي الآداب والاخلاق والذوق العام عند حضور الطعام.

أما في اللغة فإنَّ الأَدَبَ :هو الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمّيَ به لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحَامدِ وَيَنْهَاهُم عن المَقَابحِ ، وأَصلُ الأَدَبِ : الدُّعَاءُ.(يم)

وقال الزبيدي(مم) :( أَدَبْتُه أَدْباً مِنْ بابِ ضَرَب : عَلَّمْتُه رِيَاضَةَ النَّفْسِ ومَحَاسِن الأَخلاق وأَدَّبْتُه تَأْدِيباً مُبَالَغَةٌ وتَكْثِيرٌ ومنه قيل : أَدَّبْتُه تَأْدِيباً إذا عَاقَبْتَه على إِسَاءَته لأَنه سَبَبٌ يدعو إلى حَقِيقَةِ الأَدَبِ)(□).

وقال سيبَوَيْه(□) : قَالُوا : المَأْدَبَةُ من الأَدَب ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه سابقا:( إنَّ هذَا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ ..) يَعْني مَدْعَاتَه(ين).

---

( يم) الزَّبيدي أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1,دار صادر ( بيروت , 1984م ): 276/1.

( مم) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، علامة باللغة والحديث والرجال والانساب، أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند سنة (1145 هـ )، ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس) ، توفي سنة (1205 هـ ) . صديق بن حسن القنوجي(ت 1357هـ ) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، 1978م ) :475/2.

(□) الزبيدي ، تاج العروس276/1

(□) أبو بشر عمرو بن عثمان البصري ، إمام النحو وحجة العرب ، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه ( الكتاب )أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وغيرهم ، توفي سنة ( 180هـ ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 351/8.

(ين) الزبيدي ، تاج العروس276/1، الأنباني محمد زغلول بن علي زغلول ، آداب الاكل ، ط2 ، دار المعارف ، ( القاهرة2001م ) : 9/1.

قال أَبُو عُبَيْدٍ(يم) : ( يُقَالُ : ( مَأْدُبَةٌ ) و ( مَأْدَبَةٌ ) فمَنْ قال ( مَأْدُبَةٌ ) :أَرَادَ بـه الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ فَيَدْعُو إليه النَّاسَ شَبَّهَ القُرْآنَ بصَنِيعٍ صَنَعَه اللّهُ للنَّاس لهم فيـه خَيْـرٌ وَمَنَافِعُ ثم دَعَاهم إليه . ومَنْ قَالَ ( مَأْدَبَةٌ ): جَعَلَه مَفْعَلَةً من الأَدَبِ ، وكَان الأَحْمَرُ يَجْعَلُهَا لُغَتَيْنِ مَأْدُبَة ومَأْدَبَة بمَعْنىً وَاحدٍ وقـال أَبـو زيـد : آدَبْـتُ أُودِبُ إيـدَاباً وأَدَبْـتُ آدِبُ أَدْبـاً والْمَأْدُبَةُ للطعام فرّقَ بينَها وبين المَأْدَبَة للأَدَب )(مم).

وروي عن ابن جني(□) الكسر (مَأْدِبَة ) على أَن الفَتْحَ أَشْهَرُ منه ، وجَمْعُـه المـآدِبُ

قال صَخْرُ الغَيِّ(□) يصف عُقَاباً :

---

( يم) هو ابو عبيد ، القاسم بن سلام الأديب الفقيه المحـدث صـاحب التصـانيف الكـثيرة في القـراءات والفقه واللغة والشعر ، قرأ القرآن على الكسائي ، قـال إسـحاق بـن راهويـه : الحـق يحبـه الله : أبـو عبيد أفقه مني، وأبو عبيد أوسعنا علماً ، أكثرنا أدباً ،إنا نحتـاج إلى أبـي عبيـد وأبـو عبيـد لا يحتـاج إلينا ،قدم بغداد ففسر بها غريب الحديث وصنف كتباً ،توفي بمكة سنة( 224 هـ ) وقيل( 223هـ) . النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ) ، التقريـب ، مكتبـة ومطبعـة محمـد علـي صـبيح وأولاده ، ميدان الأزهر ( القاهرة ، 1969م): 303، تاج الدين بن علي بن عبد الله الكـافي السـبكي ( ت 771 هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط1، تحقيق : مصطفى عبـد القـادر عطـا ، دار الكتـب العلمية ( بيروت ، 1420 هـ ): 153/2– 155 ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجـر العسـقلاني (ت 852هـ )، تهذيب التهذيب ، ط1، دار الفكر ،( بيروت، 1404هـ ـ 1986م) : 315/8.

( مم) الزبيدي ، تاج العروس276/1، الأنباني ، آداب الاكل: 9/1.

(□) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الادب والنحو، ولـد بالموصـل وتـوفي ببغـداد، كـان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصـلي ، مـن تصانيفه(المحتسب)و(الخصـائص)توفي سـنة( 392هـ ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :157/4 ، الذهبي ، سير أعـلام النـبلاء :17/ 17.

(□) صخر بن عبد الله الخيثمي، من بني هذيل: شاعر جاهلي، لقـب بصـخر الغـي لخلاعتـه وشـدة بأسه وكثرة شره. أبو الفرج الأصفهاني، علي بـن الحسـين ( 356هـ ) ، الأغـاني ،ط2 ،تحقيـق:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا  نَوَى القَسْبِ مُلْقىً عِنْدَ بَعْضِ المَآدبِ(يم)

والآدِب الداعي ، قال طَرَفَةُ بن العبد(مم) :

نَحْنُ فِي المَشْتَاة نَدْعُو الجَفَلَى  لاَ تَرَى الآدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ(□)

وقال ابن فارس(□) :( فالأدْب أن تجمع النّاس إلى طعامك،وهي المَأْدَبَة والمأدُبَة).(ين)

---

سمير جابر ، دار الفكر ( بيروت ب.ت ) :351/22 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 381/5.

( يم) الجوهري ، الصحاح 210/1 ، والزبيدي ، تاج العروس276/1

( مم) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. صديق بن حسن القنوجي ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم :88/3.

(□) ديوانه ، تحقيق: علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ،1958م ) :123، وينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة74/1.

(□) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين،ولد سنة (329 هـ ) ، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته ، من تصانيفه (مقاييس اللغة ) و (الصاحبي ) ، توفي سنة (395 هـ ). الفيروزأبادي محمد بن يعقوب (ت817هـ ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،ط1 ،تحقيق: محمد المصري ، دار النشر ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ( الكويت – 1407هـ ): 7/1 ، ابن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب :132/5.

(ين) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ( ت395هـ ) ، معجم مقاييس اللغة ، ط2، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت 1420 هـ ـ 1999م ): 74/1.

وبالنظر لما سبق من أقوال يتضح أن المأدبة تتعلق بالدعوة ، فكل ما دعي اليه من طعام سمي (مأدبة ) ، ويطلق على غير الطعام من باب المجاز لحصول المنفعة.

**واصطلاحا :**

قال أبو عبيد :المأدبة الصنيع الذي يصنعه الإنسان ويجمع عليه الناس [يم].

وقال ابن العماد[مم] : أنها تقع على كل طعام يصنع، ويدعى عليه الناس، وخصوصاً الأصدقاء ، وسميت مأدبة لاجتماع الناس لها.[□]

وعرفها المالكية : بأنها الطعام الذي يعمل للجيران والأصحاب لأجل المودة[□].

وقال الشافعية: أنها كل طعام يصنع بدعوة بلا سبب إلا ثناء الناس عليه[ين].

أما عند الحنابلة: فهي اسم لكل دعوة لسبب كانت أو لغير سبب[بن].

---

( يم) الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ ) ، الزاهر فى معاني كلمات الناس ، ط1 ،تحقيق: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ( بيروت – 1412 هـ ـ 1992م): 276/1.

( مم) أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوي والبلقيني والباجي واخرين ومهر وتقدم فى الفقه ، وكان كثير الفوائد ،كثير الأطلاع والتصانيف ،دمث الأخلاق ،وفى لسانه بعض حبسة ،توفي سنة(808هـ ). محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير( بيروت، 1427هـ–2006م ) : 86/1.

(□) ابن طولون شمس الدين محمد بن علي الصالحي الدمشقي (ت 953هـ ) ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم ، ط1 ، دار الفكر ( بيروت ، 1403هـ/1983م ) : 8/1.

(□)الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ ط2 ، دارالسلاسل ( الكويت 1997م ) : 1/131.

( ين) المصدر نفسه : 1/131.

( بن) المصدر نفسه : 1/131.

ومن خلال هذه التعاريف للمأدبة يمكن القول أن الرأي الذي جاء به ابو عبيد في تعريفه للمأدبة وكذلك قول الحنابلة فيها هما أقرب لواقع الحال فيما يخص الطعام المقدم واكثر تعبيرا وانسجاما مع واقع الحياة الاجتماعية في عصور الدولة العربية الاسلامية.

## ثالثا : الالفاظ والمسميات المتعلقة بالأطعمة والمآدب:

### 1ـ الأكل :

من الالفاظ التي لها ارتباط وثيق بالأطعمة ( الأكل ) وهي لفظة قرآنية يكثر استعمالها للدلالة على معان متعددة .

فمن معانيها اللغوية : ما ذكره ابن سيدة[يمـ] بقوله :( أَكَل الطعام يأْكُلُه أَكْلاً فهو آكل والجمع أَكَلة والأُكْلة اسم للُّقْمة ) .[يمـ]

---

( يمـ) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها ، ولد بمرسية (في شرق الاندلس) سنة (398 هـ )، وانتقل إلى دانية فتوفي بها ، كان ضريرا واشتغل بنظم الشعر مدة،

وقال اللحياني (مم): ( الأَكْلة والأُكْلة كاللَّقْمة واللُّقْمة يُعْنَى بها جميعاً المأْكولُ) (□).

واسْتَأْكَلَه الشيءُ طَلَب إليه أَن يجعله له أُكْلة ،وأَكَلَت النار الحَطَبَ وآكَلْتُها أَي أَطْعَمْتُها وكذلك كل شيءٍ أَطْعَمْتَه شيئاً ، والأُكْل الطُّعْمة ، يقال جَعَلْتُه له أُكْلاً أَي طُعْمة ، ويقال ما ذُقْت أَكَالاً بالفتح أَي طعاماً ، والأَكَال ما يُؤْكَل وما ذاق أَكَالاً أَي ما يُؤْكَل ، والمُؤْكِل المُطْعِم (□).

## 2ـ الزاد:

ومن تلك الالفاظ لفظة ( الزاد ) وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾(ين) ومن هذا فنحن نذكر أقوال اللغويين في المعنى المراد منه مع التوقف لما يكون أقرب لمحط دراستنا وبحثنا.

قال الخليل : ( كلُّ مَن انتقل معه بخيرٍ مِنْ عملٍ أو كسب فقد تزوَّد ). (يم)

---

وانقطع للامير أبي الجيش مجاهد العامري ، توفي سنة (458 هـ ).الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 18 /144.

( يم) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ( ت 370هـ ) ، تهذيب اللغة ، ط1 ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت 2001م ) : 409/3، ابرهيم انيس وآخرون ،المعجم الوسيط ، ط2 ، دار الامواج ، ( بيروت ، لبنان ، 1990م ): 23/1.

( مم) علي بن حازم اللحياني ، لغوي ، له كتاب في النوادر ، وكان الفراء إذا أملى كتابه في النوادر ودخل اللحياني أمسك عن الإملاء حتى يخرج فإذا خرج قال هذا أحفظ الناس للنادر. الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: 43/1.

(□) الازهري ، تهذيب اللغة 409/3، ابرهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط 23/1

(□) ابن منظور ، لسان العرب 9/11 ، ابرهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط 23/1.

(ين) سورة البقرة: 197.

وتابعه بذلك ابن فارس فقال : ( زود : الزاء والواو والدال أصلٌ يدل على انتقالٍ بخير، من عملٍ أو كسبٍ ).[مم]

وقال الجوهري[□] :( الزاد : طعام يتخذ للسفر، تقول: زودت الرجل فتزود ، والمزود: ما يجعل فيه )[□] .

وتوسع البعض في معنى الزاد ليشمل السفر والحضر ، قال الصاحب بن عباد[ين] :(الزّود: تأسيسُ الزّاد، وهو الطَّعام الذّي يُتَّخَذُ للسَّفَر والحَضَر ).[يم]

---

( يم) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 26/3.

( مم) المصدر نفسه: 26/3.

(□) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر ، لغوي، من الائمة، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان ، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، صنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة،فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الارض قتيلا ، توفي سنة (393 هـ ) ، وقيل (398هـ ) . الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 10/1.

(□) الجوهري ، الصحاح 98/3.

(ين) هو أبو القاسم إسماعيل بن الحسين عباد بن العباس بن عباد بن إدريس الطالقاني، ولد الصاحب في ذي القعدة سنة (326هـ ) بأصطخر وقيل: بطالقان، كان نادرة دهره وأعجوبة عصره في فضائله

وبعد التأمل في الأقوال التي ذكرناها نجد أن الخليل قد توسع في المعنى ليشمل كل انتقال بخير ،وهو هنا يعم الطعام وغيره من العمل والكسب وهو ما يؤيده النص القرآني الذي ذكرناه ، وربما يكون اطلاقه على هذا التوسع من باب المجاز لحصول الفائدة منه كما تحصل من الطعام.

## 3 ـ المائدة :

تشكل لفظة ( المائدة ) أهمية خاصة فهي بالإضافة لكونها اسم لسورة كاملة من سور القرآن الكريم إلاّ أن لها وقعا جميلا في نفوس السامعين ، قال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو چ (مم) أما عن معناها في اللغة فقد قال أَبو إِسحق(□) : ( الأَصل عندي في مائدة أَنها فاعلة من مادَ يَمِيدُ إِذا تحرّك ، فكأَنها تَمِيدُ بما عليها أَي تتحرك ). (□) وقال ابن منظور(ين) :

---

ومكارمه وكرمه ، أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وعن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما. وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء وبقي عليه علماً لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، قيل له: صاحب ابن العميد ثم ألحق عليه حين ولي الوزارة، وبقي عليه علماً، وقيل: إنه صحب مؤيد الدولة ابن بويه من صباه وسماه الصاحب واستمر عليه واشتهر به ، توفي سنة 385هـ) .جمال الدين عبد الله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري الهجراني الحضرمي (ت903هـ)، النسبة الى المواضع والبلدان (د.ت ) : 452/1.

( يم) الصاحب بن عباد ،المحيط في اللغة: 336/5 .

( مم) سورة المائدة :112.

(□) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب، وهو أستاذ أبي علي الفارسي ، توفي سنة (311هـ ). الصفدي ، الوافي بالوفيات :27 /42.

(□) ابن منظور ، لسان العرب 411/3.

(ين) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، صاحب (لسان العرب)، الامام اللغوي الحجة ،ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وعمي في آخر عمره ،توفي

( وإنما سميت المائدةُ مائدة لأَنه يزاد عليها والمائدةُ الدائرةُ من الأَرض ومادَ الشيءُ يَمِيدُ مَيْداً تحرّك ومال ، وفي الحديث: ( لما خلق اللَّهُ الأَرضَ جعلتْ تمِيدُ فَأَرْساها بالجبال) (يم).

وقال أَبو عبيدة (مم): سميت المائدة لأَنها مِيدَ بها صاحِبُها أَي أُعْطِيها وتُفُضِّل عليه بها والعرب تقول مادَني فلان يَمِيدُني إِذا أَحسن إِليّ ، وقال الجرمي (□): يقال مائدةٌ ومَيْدةٌ وأَنشد :

ومَيْدة كَثِيرة الأَلْوانِ تُصْنَعُ للإِخْوانِ والجِيرانِ (□)

وبالنظر في الأقوال السابقة نجد أنها تتلخص في المعاني الآتية:

1 ـ المتحركة ، أي بما يوضع عليها من طعام .

2 ـ المزادة ، أي ما يزاد من طعام ويضاف.

3 ـ التي يقع الاحسان بها ، أي بما يكون بها من اكرام للضيف.

---

سنة ( 711هـ ) . صديق بن حسن القنوجي ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: 10/3.

( يم) ابن منظور ، لسان العرب 411/3، والحديث أخرجه الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ت: 279هـ)، سنن الترمذي المسمى ( الجامع الصحيح ) ، ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت،دار الكتب العلمية ( بيروت، 1408هـ-1987م) : 5 /123.

( مم) معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري النحوي اللغوي مولى بني عبيد الله بن معمر التيمي تيم بن مرة بن كعب ، قدم بغداد أيام الرشيد وقرأ عليه بها بعض كتبه وله كتاب في مثالب العرب وكتاب في مثالب أهل البصرة ، توفي سنة (208هـ ) وعمره ثمان وتسعون سنة. الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 76/1.

(□) صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر: فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة. سكن بغداد ، له كتاب في (السير) و (كتاب الابنية) و (غريب سيبويه) وكتاب في (العروض)، توفي سنة ( 225هـ ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء :561/10.

(□) الازهري ، تهذيب اللغة :492/4 ، ابن منظور ، لسان العرب 411/3.

وتجدر الاشارة الى أن المائدة لاتكون كذلك الاّ بوجود الطعام والاّ فهي خـوان ، قـال ابو علي الفارسي (يم) : ( لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خِوان) (مم) .

وقد تفنن البلاغيون في وصف الموائد ومن ذلك قولهم : ( مائدة كـدارة البـدر. مائـدة تباعد بين أنفاس الجلاس، مائدة مثل عروس. مائدة نظيفـة، محفوفـة بكـل طريفـة. مائـدة تشتمل علـى بـدائع المـأكولات، وغرائـب الطيبـات. مائـدة قـد زخرفـت رياضـها، وملئـت حياضها، فمن قانئ بإزائه فاقع، ومن حالك في تلقائـه ناصـع. مائـدة كأنمـا عملـها صـناع صنعاء. مائدة تجمع بين أنوار الربيع، وأثمار الخريف ). (□)

يتضح مما تقدم أن الموروث العربي زاخر بذكر الأطعمـة والمـآدب بالإضـافة الى الفـاظ أخرى لها دلالات قريبة المعنى منهما ، ويطلق كلٌ حسب استعماله والحاجة اليه.

---

( يم)أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الاصل، أحد الائمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة (288هـ ) ، ودخل بغداد سنة (307 هـ )، وتجـول في كـثير مـن البلـدان، وقدم حلب سنة ( 341 هـ)، فأقام مدة عند سيف الدولة وعاد إلى فارس، فصـحب عضـد الدولـة ابـن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الايضاح )، توفي سنة (377هـ). الفيروزأبـادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 13/1.

( مم)ابن منظور ، لسان العرب: 411/3.

(□) الثعالبي ابو منصور عبد الملك النيسابوري ، سحر البلاغة وسر البراعة ، المكتبة العصرية (بيروت د.ت ): 11/1